Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو يصاب فيها فكره بالإرهاق ، سيتردّى الى شعر شكسبيريّ رديء . ولايمكن عمل شيء، ردحاً طويلاً من الزمان ، بعد شاعر ملحميّ كملتون ، أو شاعر مسرحيّ كشكسبير . ومع ذلك فلا بد من بذل الجهد مرة بعد أخرى ، لأننا لانستطيع قطّ أن نعلم سلفاً بدنوّ اللحظة التي ستكون فيها ملحمة جديدة، أو مسرحية جديدة ، ممكنتين، وحين تدنو اللحظة بالفعل فمن الممكن أن يحدث أن تنجز الروح المميّزة لشاعر فرد ، التحوّل الأخير في طبيعة اللغة وقرض الشعر ، وهو ذلك التحّول الذي سيخرج ذلك الشعر الجديد الى حيّز الوجود .

لقد أشرت الى وجهة نظر السيد موّري في الأثر السيئ لملتون بوجه عام . لأن ماهو قيد التساؤل بصورة ضمنية إنما هو مجمل شخصية ملتون : إذ أن ذلك لايتمثل على وجه التخصيص في معتقداته ، أو في لغته ، أو صياغته للشعر، بل في المعتقدات كما هي متحققة في تلك الشخصية على وجه التخصيص، وفي شعره من حيث هو التعبير عن تلك الشخصية. وإنما أقصد بالنظرة الخاصة الى أثر ملتون على أنه سيّئ ، تلك النظرة التي تتجه الى اللغة وبناء الجملة وصياغة الشعر ، والصور البيانية . ولست ألمح الى وجود فرق كامل هنا في مادة الموضوع : وإنما هو الفرق في التناول، والفرق في محور الاهتمام، بين الناقد الفلسفي والناقد الأدبي. على ان فقدان القدرة على المبهم ، والا هتمام بالشعر الذي هو في المقام الأول اهتمام تقنيّ ، ويهيّئ ذهني للتوجّه نحو مهمة أكثر محدودية ، وربما كانت أكثر سطحية .ولننتقل الى النظر في تأثير ملتون من وجهة النظر هذه ، وهي وجهة نظر من يقرض الشعر في عصرنا .

إنّ مايؤخذ على ملتون ، وهو أن تأثيره كان تأثيراً سيئاً ، ويبدو أنه لم يؤخذ عليه بصورة أكثر إيجابية مما أخذته عليه أنا . فأنا أجد نفسي، حتى منذ عام ١٩٣٦ ، أقول ان هذا الاتهام ضد ملتون .

«يبدو أكثر خطورة بدرجة كبيرة حين يؤكد أن شعر ملتون ماكان له أن يكون إلّا مؤثّراً في الاتجاه نحو الأسوأ ، على أي شاعر، مهما يكن من أمره، على